المسلمون في زيمبابوي

إعداد: التحرير

الموقع: تقع زيمبابوي في القسم الجنوبي الشرقي من وسط القارة الأفريقية، وهي دولة داخلية لا سواحل لها، تحدُّها الموزمبيق من الشرق والشمال الشرقي، زامبيا من الشمال والشمال الغربي، بوتسوانا من الجنوب الغربي، وجمهورية اتحاد جنوب أفريقيا من الجنوب.

المساحة والسكان

تبلغ مساحة زيمبابوي ٣٩٠،٧٥٧كيلو مترا ويبلغ عدد سكانها ١٢،٩٧٣،٨٠٨ نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٢، وعاصمة البلاد هراري ويبلغ عدد سكان العاصمة حوالي ٧٠٠ ألف، ومن المدن الهامة فيها بلاوايو وجويلو.

ينتمي السكان في زيمبابوي إلى أعراق مختلفة فحوالي ٨٢٪ من الشونا، ١٤٪ نديبل، ٢٪ أفارقة،١٪ هنود و١٪ من البيض.

يعتنق نحو ٨٥٪ من سكان البلاد المسيحية ويأتي في المرتبة الثانية بعد المسيحية أتباع عبادة الأسلاف، وهو دين آخر غير المسيحية يعتمد على الشفاعة الروحية للأحياء من قِبل الأموات من الآباء والأجداد. وفي المرتبة الثالثة يظهر الإسلام بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي السكان.

اللغة الرسمية للبلاد هي اللغة الإنكليزية، بالإضافة للغة الشونا، والنديبل وعدد من اللغات واللهجات المحلية الأخرى.

أما العملة فهي الدولار الزيمبابوي.

طبيعة الأرض:

تتميَّز الأراضي في زيمبابوي بخصوبتها، فتغطّي الأراضي الزراعية مساحات واسعة من الدولة، وتتنوَّع فيها مظاهر السطح. فتظهر التضاريس العامة للبلاد بشكل عام مرتفعة عن سطح البحر في معظم المناطق، خاصة الهضبة الوسطى التي تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الغربي على ارتفاعات تتراوح بين ١،٢٠٠ و١،٦٠٠ متر. تظهر المرتفعات الجبلية في شرق البلاد مع وجود أعلى نقطة فيها وهي قمة جبل نيانجاني الذي يبلغ ارتفاعه ٢،٥٩٢ متر. وتشكِّل الواحات المنخفضة (٩٠٠ متر تحت سطح البحر) حوالي ٢٠٪ من مساحة البلاد حيث تقع شلالات فيكتوريا، وهي واحدة من أكبر شلالات العالم، وتقع شمال غربي البلاد كجزء من نهر الزمبيزي. وتمتاز بكثرة الهضاب حيث يوجد أكثر من ٧٥٪ منها بين ارتفاع ٦١٠ متر و١٥٢٥ متر فوق مستوى سطح البحر.

المناخ

يتميَّز المناخ في زيمبابوي باعتداله على الرغم من وقوعها على خط الاستواء، وسبب ذلك هو إرتفاع تضاريسها، أما الأمطار فتتساقط عليها نتيجة للرياح القادمة من المحيط الهندي، ويمتد موسم الأمطار في البلاد ما بين شهري تشرين الثاني و آذار ، ويبلغ متوسط درجات الحرارة في شهر حزيران ١٦ درجة مئوية بينما في شهر أيار تصل درجة الحرارة إلى ٢١ درجة مئوية.

نبذة تاريخية:

يرجع تاريخ زيمبابوي إلى آلاف السنين حيث استقرَّ فيها الإنسان ومارس نشاطه الطبيعي، وخلال القرن التاسع الميلادي أتجه السكان نحو العمل في المناجم، ومع حلول عام ١٠٠٠م قامت قبائل تدعى «الشونا» بتأسيس أول مدينة لهم ذات نظام حكم خاص، وعرفت هذه المدينة باسم

«زيمبابوي الكبرى».

وفـي القـرن الخامس عشـر الميلادي قامت مجموعة من قبائل «الشونـا» تسمى «كارانجا» بالانشقاق وتأسيـس إمبراطورية أطلق عليها اسم «موانـاموتابا»، وأقام سكانها علاقات تجارية مع دول أخرى.

وخضعت البلاد للإستعمار الأوروبي، الذي وفد إليها عام ١٨٨٨م، حينما أعطت قبائل «الإندبيلي» حقوق صناعة التعدين والمناجم للمستثمر البريطانـي «سيسـل رودس»، وتدريجياً بدأت التوغل والسيطرة البريطانية، ففي عـام ١٨٩٣ قامت شركة «رودس» البريطانية في جنوب إفريقيا باحتلال غالبية أراضي الإقليم، وأطلق على البلاد اسم «روديسيا».

ثـم بـدأ الأوروبيون بالتوافد إلى البلاد خاصة بعد اكتشاف الذهب في أراضيها، وأعلنت المملكة المتحدة انفصال روديسيا الشمالية والجنوبية عـام ١٨٩٨م، وفـي عام ١٩٢٣ أصبحت روديسيا الجنوبية «زيمبابوي الحاليـة» مستعمرة بريطانية تتمتَّع بالحكم الذاتي، وعام ١٩٥٣ أعلنت المملكة المتحدة قيام اتحاد يجمع كلًا من روديسيا الجنوبية، وروديسيا الشمالية «زامبيا»، ونياسلاند «مالاوي».

أعلن رئيس وزراء روديسيا «إيان سميث» استقلالها من جانب واحد في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥، وهو الأمر الذي اعتبرته المملكة المتحدة عملاً مخالفاً لإرادتها فأعلنت حظر التجارة مع روديسيا، وبعدها بعام فرضت مقاطعة اقتصادية عليها.

وفـي عـام ١٩٦٩ تـم تشكيل دستور جديد للبلاد جـاء فيه عدم السماح للسود بالسيطـرة على الحكومة، وفي أوائـل السبعينيات قامت عدة معارك بين الحكومة ـ ذات الغالبية البيضاء ـ والثوار السود.

وعلـى الرغـم مـن انتخاب «ابيل موزوريـوا» كأول رئيس للوزراء من السـود، وتشكيل أول حكومة منهم عـام ١٩٧٩، إلا أن هذا لم يمنع من استمـرار الاشتبـاكات وأعمـال العنف، نظـراً لإعطاء الحكومة الجديـدة الكثير من الامتيـازات للبيض، إلى أن تم التوصـل لاتفاق بين كل من الحكومـة والثـوار على معاهدة للسلام، وتم انتخاب «روبرت موجابي» رئيساً لوزراء جمهورية زيمبابوي المستقلة، وتحول بعد ذلك منصب رئيس الوزراء إلى منصب رئيس الجمهورية.

نظام الحكم

الحكومة في زيمبابوي ديمقراطية برلمانية، يرأس الدولة رئيس الجمهورية وذلك لمدة ست سنوات، وإذا وُجِد أكثر من مرشح للرئاسة تختار الهيئة الانتخابية المكوَّنة من جميع أعضاء المجلس رئيس الجمهورية من بين هؤلاء، و رئيس الجمهورية هو من يعيِّن نائبيه.

تتكون السلطة التشريعية من مجلس واحد يضم ١٥٠ عضواً، يتم انتخاب ١٢٠ عضواً في انتخابات شعبية مباشرة، و١٢ يعيَّنون من قِبَل رئيس الجمهورية، وعشرة من رؤساء القبائل التقليديين، وثمانية من حكّام المقاطعات المحليين.

وتتمثل أعلى سلطة قضائية في زيمبابوي في المحكمة العليا.

وتنقسم البلاد إدارياً إلى ٨ مقاطعات، ومدينتين في وضع المقاطعات لأغراض إدارية. كل مقاطعة لديها عاصمة.

الاقتصاد

تعاني زيمبابوي حاليا من الركود الاقتصادي الحاد حيث تعتمد بصورة كبيرة على تحويلات المواطنين العاملين في الخارج والمساعدات الخارجية. في الوقت عينه فإن شريحة محدودة مرتبطة بالنظام الحاكم تزداد ثراء في الوقت الـذي تلاشـت فيه الطبقـة المتوسطـة تقريبـاً.

ووفقا للمحللين والمستثمرين فإن المستقبل الاقتصادي لزيمبابوي يبدو قاتماً. فيعاني ثلاثة من كل أربعة أشخاص إما من البطالة الكاملة أو البطالة الجزئية.

ووفقا لبيانات الأمم المتحدة فإن معدلات الفقر في زيمبابوي من بين الأعلى على مستوى العالم.

وقالـت «كاتريـن ماكوكيـرا» خبيرة الاقتصاد الزيمبابوي في معهد جنوب إفريقيا للشؤون الدوليـة: «إن تحويلات العاملين في الخارج هي ما يجعل زيمبابوي قادرة على البقاء فهذه التحويلات تطعم الشعب، وإن حالة القطاع الخاص مؤلمة».

وفي أواخر التسعينيات بدأ الإقتصاد بالتدهور عندما أفرغ «موجابي» خزائن الدولة للمشاركة في الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وفـي عـام ٢٠٠٠ بدأ حزب موجابي مصـادرة المزارع المملوكة للبيض دون تعويض بدعوى تحقيـق المساواة والعدالة بين الأقليـة البيضاء الغنية والأغلبية السوداء الفقيرة.

فأثارت هذه الإجراءات فوضى عارمة مما أدى إلى انكماش إجمالي الناتج المحلي للبلاد بنسبة ٤٠٪ خلال ثماني سنوات وارتفاع معدلات التضخم إلى مستويات تتجاوز الخيال حيث ظهرت في الأسواق ورقة نقدية من فئة تريليون دولار زيمبابوي لكنها كانت بلا قيمة شرائية كبيرة.

ويعتمـد اقتصـاد زيمبابوي علـى الزراعة في الدرجـة الأولى ثم التعديـن والتصنيع، فيعمل في الزراعـة ٦٠٪ من القوة العاملـة، وأبرز الحاصلات الزراعية: الذرة، القمح، الأرز، القطن، وقصب السكر. ولقد بدأت بعض الصناعات الحديثة تأخذ مكانتها، خصوصًا بعد بناء سد كاريبا، فظهرت بعض الصناعات التحويلية، والصناعات الغذائية، والحديد والصلب، وغزل ونسج القطن وصناعته، كما تنتشر الصناعة على طول الخط الحديدي من بولاويو

إلى سالسبوري.

المعالم السياحية

أهـم معالـم السياحة في زيمبابوي شـلالات فيكتوريا الشهيرة التي دعمت قطاع السياحة في زيمبابوي، وتقع بيـن زيمباوي وجارتها زامبيا، فمعظم السياح يأتون إليها للاستمتاع برؤية أكبر شلالات مياه في العالم. كما أنها تُعَدُّ من عجائب الدنيا السبع.

ومـن الرحـلات التي تشهد إقبالاً من السياح رحلات السافانـا، وفيها يرى السائح أثناء تجوّله بسيارات الدفـع الرباعي الفيل الإفريقي هذا الكائن الضخم يتحرّك في وسط الغابات بحرية، وعلى الرغم من خطورة هذه الرحلات إلا أن السائح لا يتردَّد في الذهاب إليها.

بالإضافـة للأماكـن السياحيـة الطبيعية في زيمبابـوي توجد المناطق الأثرية والتي تقع فـي أعلى واد جبلي على مسافة مائتـي ميل إلى الجنوب من العاصمة هراري، ويوجد فيها أكبر كتلة من الجدران والأبراج التي شيِّدت من الغرانيت المحلي.

كما توجد في زيمبابوي فرصة لممارسة رياضة الصيد فتشكَّل مجموعات من السياح والمتخصصين للذهاب إلى الأماكن المخصصة للصيد، ولكن يخضع الصيد لقوانين فلا يتم صيد الأنواع المهدَّدة بالانقراض، أو الحيوانات التي لا يؤكل لحمها.

تاريخ الإسلام

إن دخول الإسلام إلى زيمبابوي يمكن تقسيمه إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل دخول الأوروبين إلى تلك البلاد ومرحلة ما بعد دخولهم إليها.

أما قبل دخول الأوروبين فقد اختلفت الدراسات في تحديد الزمن الذي وصل فيه الإسلام إلى زيمبابوي، فهناك دراسات تشير إلى أن الإسلام دخل في العام الهجري الأول وأخرى في القرن الرابع الهجري وثالثة في الفترة الممتدة ما بين القرن العاشر والسادس عشر الهجري.

ولكن يمكن القول أن الراجح هو دخول الإسلام في القرن الهجري الأول، أي أن الإسلام وصل إلى زيمبابوي مبكراً وما يؤكد ذلك عدة أمور أهمها :

ما أفاده الدكتور «ستانلي تيمبور» الذي عثر على قبر في الأراضي الزيمبابوية حيث نقش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله محمد رسول الله، هـذا قبـر سـلام بن صالح الذي انتقل من دار الدنيا إلى دار الآخرة في السنة الخامسة والتسعين من هجرة النبي ﷺ»، كما وجدت آثار لمسجد تم بنـاؤه عـام ٩٥هـ بالإضافة إلى بعض الأحجار التي حُفِر عليها آيات قرآنية، كل ذلك يؤكِّد أنَّ دخول الإسلام كان في العام الأول الهجري، وهذا أمر طبيعي، فقـد قامـت عدة إمارات إسلامية في المدن الساحلية لشرقي أفريقيا، وما يؤيـد ذلك هو أن القبر الذي عثر عليه الدكتورستانلي يبعد ٤٠٠ كلم إلى الغرب مـن سفالـة، حيث كان ميناء سفالة يشكِّل محطة أساسية للتجار المسلمين آنـذاك، كما أن سفالة كانت تتبع إمبراطورية الزنج الإسلامية التي اتخذت من كلوا عاصمة لها، حيث قامت علاقات تجارية بين العرب المسلمين الذي دخلوا المنطقة عن طريق الساحل الشرقي من موزمبيق، وتشير بعض الدراسات إلى أن التجار العرب قد لعبوا دوراً رئيسياً في بناء زيمبابوي العظمى، وما يؤكد ذلك أن هناك عدداً من السكان الأصليين في مدينة «ماسفينغو» أسماؤهم عربيـة إسلاميـة وثقافتهـم مماثلة للثقافة التي يتبعها المسلمون، كمـا وصل عدد كبير من المسلمين أيضا منذ اكتشـاف الماس في منطقة مانيكالاند من مناطق شمال وغرب أفريقيا.

وهـذا إن دلَّ علـى شيء فإنه يدل على أن المسلمين قد عاشوا في تلك المنطقة وعمروهـا، حيث بنى المسلمون الأوائل عدة مساجد على طول الطرق التي كانوا يسلكونها إلى داخل أفريقيا وكان ذلك في الفترة الزمنية التي سبقت دخول الإستعمار البرتغالي إلى شرقي أفريقيا.

كمـا كان المسلمـون يتاجـرون مع قبيلة تعرف باسـم «الواريمبا» التي تقيم في إقليـم «ماسوينجو» جنوب شرق زيمبابوي، هـذه القبيلة أسلمت في ذلك الوقـت، ثـم انقطعـت العلاقـات التجارية بين الواريمبا والعـرب ولكن لأسباب مجهولـة، مما أدّى إلى ابتعـاد الواريمبا عن الإسـلام، إلا أنّ بعض التعاليم الإسلامية بقيت عندهم ولكن بصورة ضئيلة جداً، واعتبروهاتقاليد خاصة بقبيلتهم.

من هذه التعاليم الإسلامية التي بقيت عندهم : عدم أكل لحم الخنزير واللحوم التي يذبحها غيرهم، وعند الذبح يذكرون البسملة بطريقة محرَّفة، وبقيت عندهم عادة الختان، ولا يتزوَّجون من خارج قبيلتهم، وكان الشاب يعلَّم سورة الفاتحة التي تُعتَبر سراً من أسرار القبيلة، وتحيَّتهم تحية الإسلام.

وقد اكتشف المسلمون هذه القبيلة في أوائل السبعينات، فأسلم أغلبهم، كما يبذل الدعاة جهدهم للحفاظ على إسلامهم.

ولكن بعد أن دخل المحتل البرتغالي ساحل الموزمبيق فقد عمل على قطع التواصل بين مسلمي الداخل وإخوانهم على ساحل شرقي أفريقيا كما عملوا على تشجيع البعثات التنصيرية ونشر دعوتها، فوضعوا العراقيل في وجه الدعوة الإسلامية.

ثـم تسابـق البريطانيون والبرتغاليون إلى احتـلال منطقة وسط أفريقيا الجنوبية، فكان «سيل رودوس» البريطانـي أسرع من البرتغاليين في احتلال تلـك المنطقـة، فأسس شركتين بريطانيتين للعمل على استغلال المنطقة ومن ثم تمكَّن مـن الحصول على معاهدة وضعت ملك المتبابلي تحت الحماية البريطانية فدخلت المنطقة تحت الإحتلال البريطاني وكان ذلك عام ١٨٨٨م.

وهـذه هـي المرحلـة الثانية لدخول الإسلام إلى زيمبابـوي، فبعدما بسطت سلطات الإحتـلال البريطاني سيطرتها على البـلاد عملت على استقدام الموظفين من الهنود ليشغلوا وظائف إدارية فكان معظمهم من المسلمين بالإضافة إلى ذلك فإن السكان المحليين لم يعتادوا إلا على العمل في المزارع والمناجـم مـا أجبر المحتل البريطاني أن يلجـأ إلى الإتيان بالعمال من «ملاوي» و«موزمبيق» وأيضاً كان معظمهم مـن المسلمين، و بالتالي يمكن تقسيم

المسلمين في زيمبابوي إلى ثلاث فئات:

ـ مسلمون من الأصول الآسيوية.

ـ مسلمون من الأصول الملاوية وهم الأغلبية.

ـ مسلمون محليون من قبيلة الواريمبا.

هذا وقد عانى مسلمو زيمبابوي كثيراً من المستعمر البريطاني الذي بطش بهم واضطهدهم وقتلهم ونهب ممتلكاتهم وأراضيهم الزراعية، وأجبرهم على العمل في المناجم في ظل ظروف معيشية صعبة وقاسية وذلك لأنهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي بل تصدّوا له وحثُّوا السكان على مواجهة هذا المحتل لتحرير بلادهم من نير الإستعمار واسترجاع حقوقهم، فاستمرّ المسلمون في الكفاح حتى نالوا استقلالهم عام ١٩٦٥م.

ومن آثار الإحتلال البريطاني عزلة مسلمي زيمبابوي عن باقي المسلمين وإبعادهم عن مصادر العلم والمعرفة، فحرموا من التعليم حيث أغلق المستعمر ما يزيد على ألف مدرسة حتى أصبح حوالي ٩٧٪ من المسلمين أميين، كما عانوا من ويلات التفرقة العنصرية التي مارسها المستعمر بكل قسوة و شراسة. واشتدَّت معاناتهم بعدما تمرد الحاكم الإنكليزي لزيمبابوي على بلاده. حيث لم يتمكنوا في ذلك الزمن من ممارسة حقهم في أداء واجباتهم الشرعية الإسلامية.

ولعل أحوال المسلمين بدأت بالتحسُّن والتطور الإيجابي مؤخراً مقارنة بما كانوا يعانونه على يد الإحتلال الإنكليزي،

فبدأ العمل الإسلامي الدعوي مؤخراً منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي، كالاهتمام بتأسيس الجمعيات والاتحادات والعمل لتقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم ونشر الثقافة الإسلامية.

المسلمون اليوم

تبلغ نسبة المسلمين في زيمبابوي حوالي ٢٪ ويسمح لهم بأداء شعائرهم الدينية وممارسة حقهم الدعوي.

يتكون المسلمون في زيمبابوي من عناصر أفريقية وآسيوية مهاجرة، يعيشون في المناطق الزراعية ومناطق التعدين وذلك في وسط البلاد وجنوبها الشرقي.

أما التجار من المسلمين فيسكنون في المدن الرئيسة مثل «سالسبوري»، «بلاوايو» وعلى جانب الخط الحديدي الذي يخترق البلاد من الشرق إلى الغرب. هذا ويدخل الإسلام عدد كبير من المهتدين يوماً بعد يوم ما يُكسبه قوة وانتشاراً في تلك البلاد، وتشير الإحصاءات إلى أنه في عام ١٣٨١هـ قد أسلم ما يزيد على مئتي شخص، و في عام ١٣٩٤ هـ أعلن الإسلام أربعة عشر بطناً من قبيلة الواريمبا فغيّروا اسم بلدتهم من «موهير» إلى إسلام آباد.

وللمسلمين نشاط ملحوظ ومميِّز بالنسبة إلى غيرهم من مسلمي أفريقيا، هذا النشاط يعتبر الضامن الرئيسي لتأكيد هويتهم بين شرائح المجتمع وذلك من خلال إنشائهم العديد من المؤسسات والجمعيات و الإتحادات الإسلامية.

يعتبر شهر رمضان من أهم المواسم التي يتبلور فيها نشاط المسلمين فتنتهز الجمعيات الخيرية الإسلامية هذا الشهر لتنظيم اللقاءات الدينية لنشر المفاهيم وتعاليم الإسلام، وهنا يبرز دور جمعية واقف الواقفين وخاصة في مدينة كوي كوي في إطعام ما يزيد عن ١٣٠٠ شخصاً وذلك من خلال توزيع الحصص الغذائية، كما تقدِّم الجمعية مبالغ نقدية للمحتاجين لشراء الحطب ودفع تكاليف المواصلات ليتم التنقل بسهولة من منازلهم إلى المساجد، بالإضافة إلى توزيع وجبات الإفطار على الأسر التي تقطن في الأماكن البعيدة جداً.

كما ينظم المسلمون في العاصمة هراري عدة برامج لمساعدة المحتاجين من إخوانهم المسلمين ويعتبر هذا جزءاً مهماً من نشاطهم في شهر رمضان. ومن أنشطتهم تحديد الأسر الفقيرة في كل أنحاء المدينة لتقديم المواد الغذائية الأساسية.

مشاكل المسلمين

ما زال المسلمون في كل أنحاء الأرض يواجهون المشاكل التي تعيق انتشار الإسلام و تعمل على تقويضه.

فالمسلمون في زيمبابوي يواجهون مشكلة بارزة وهي التبشير والتنصير بينهم حيث تقوم عدة جمعيات بهذه المهمة هذا بالإضافة إلى وجود مكثَّف للكنيسة الإصلاحية الأمريكية.

فالكنيسة والجمعيات المسيحية المنتشرة تنتهز فرصة الحاجة المادية والصحية والرعاية الإجتماعية عند المسلمين فتقدِّم هذه الخدمات للقيام بنشر دعوة التنصير.

وعلى الرغم من وجود الدعم المادي والمعنوي للحركات التنصيرية إلا أن المسلمين لم يقفوا مكتوفي الأيدي بل عملوا على تأسيس مؤسسات إسلامية تقوم بجهود جبارة في أوساط القبائل الوثنية لنشر وتعريف الإسلام ومبادئه وكذلك اللغة العربية. ومن المشاكل التي يواجهها المسلمون الوضع الإقتصادي الصعب حيث نرى أن الفقر يشمل العدد الأكبر من المسلمين.

فمعدل البطالة يبلغ أكثر من ٨٥٪. يقول «لياسا ياسيني»، الأمين العام لمنظمة الشباب المسلم في زيمبابوي: «هذا هو النوع من الصعاب التي نعرفها كمسلمين، ونحن نبذل قصارى جهدنا لمساعدة الفئات الأكثر ضعفاً التي تشمل الأطفال والأيتام والنساء وكبار السن وكذلك المتقاعدين الذين يتقاضون

منحاً شهرية دون ١٨ دولاراً».

وأضـاف: مدينة هـراري هي أقدم ضاحية للأغلبية الأفريقية من السكان المعروفة بظروفها السيئة، حيـث البطالة المزمنة، والمساكن المتداعية، فتعيش أسر تتكوَّن من ١٠ أفراد أو أكثر في غرفة واحدة.

وفي المقابل، أعرب واتسون مامبو، وهو أحد المستفيدين من المساعدات، عن امتنانه للجهود التي تبذلها وكالات الإغاثة، قائلا: «نحن ممتنون للغاية للمساعدات التي تلقيناها من إخواننا المسلمين».

ولفت مامبو وهو عامل نسيج (٢٦ عاما) إلى ضرورة أن تدرس الجهات المانحة إمكانية توفير مشاريع للتنمية بدلاً من مساعدات الإغاثة.

وأردف قائـلا: «نناشـد الجهـات المانحـة من أجل الحصول علـى تمويل لبدء مشاريـع خاصة حتى نحقِّق الاكتفـاء الذاتي بدلا مـن مواصلة انتظار الإعانات، فهذا النوع من المساعدات يجعل المجتمعات متواكلة».

بارقة أمل

ولكـن علـى الرغم مـن المشاكل التي يواجههـا المسلمون إلا أنه يبقى هنـاك إشارات خير تبعث الطمأنينـة في نفوس المسلميـن وتؤمِّن لهم الدافع المهـم للمضـي قُدُماً نحو المستقبل، فمن الأمور التي تشير بمستقبل زاهـر للإسلام في زيمبابوي هو سأم غير المسلمين من الإرساليات وذلك لعلاقتها بالإستعمار، بل رغبتهم الشديدة في التعرف على مفاهيم جديدة كالإسلام الذي يُعتبر أمراً جديداً.

وبالتالـي علـى الجهات التي تحمل لواء الدعوة أن تستغل هذه الظروف وتبذل الجهود من أجل نشر الإسلام وتعاليمه بين الناس كافة، هذا بالإضافة للعمل بجد لرفع المستوى المعيشي والثقافي والتعليمي عند المسلمين.

أما على المستوى التعليمي فلا بد من بناء مدارس ذات نظام مزدوج حيث يجمع الطالب بين التعليم الإسلامي و التعليم الأكاديمي.

بالإضافـة إلـى تأسيس معاهد مهنية تجارية في عدة مجالات أبرزها: المحاسبة، التجـارة، الإدارة، وإنشاء مشاريع تنموية من مهماتها تأمين فرص العمـل للمسلميـن الذيـن يجيدون العديد مـن المهن اليدوية. ولا يخفـى أنه يجب السعي والعمل من أجـل وضع برامج متطورة للدعـوة الإسلامية، فعدد المسلمين في زيمبابوي قليل وذلك لضعف الدعوة الإسلامية فلا بد تكثيف الجهود ونشر الدعوة عبر الوسائل المتطورة كالإنترنت والمحطات الفضائية والإذاعية.

اللغة العربية في زيمبابوي:

لا تـزال اللغـة العربية حتـى يومنا هذا تعاني العديد من المشاكل أهمها أنها لغة قليلة الإنتشار رغم أنهـا لغة الإسلام، فالجهود لنشر اللغة العربية لا تزال قاصرة إلى حد كبير وذلك بسبب قلة وجود المعلمين المتخصصين لتدريس اللغة العربية للعمل في مجال التعريب.

أمـا المدارس القرآنيـة المنتشرة في معظم المناطق، فإن دورها ما زال محـدوداً في نشر اللغة العربية رغم الجهود التـي تبذلها في مجال تحفيظ القرآن الكريم، هذا بالإضافة إلى أن الطلاب المتخرجين من المعاهد الدينية يحتاجون إلى تعلُّم اللغة العربية.

وتجـدر الإشـارة إلـى أن المؤسسات الإسلامية ما زالت تبذل الجهود من أجـل نشر اللغة العربية بين المسلمين حتى تصبـح لغة تفاهم وتداول فيما بينهـم. وقـد توصلت إلى استصدار قرار حكومي يقضي بأن من حق كل خمسين أسرة مسلمة أن تنشىء مدرسة إسلامية عربية في المنطقة التي تتواجد فيها، وفعلاً قد تم إنشاء عدة مساجد ومدارس.

الشيعة

لـم تذكـر الدراسات متى وصل المسلمون الشيعة إلى زيمبابوي كما أنه لا يوجـد إحصاء رسمي يبيِّن نسبة عددهم في البلاد إلا أن المسلمين الشيعة كغيرهم من المسلمين لديهم نشاطاتهم ومراكزهم الدعوية. ويحيون المناسبات الدينية على رأسها ذكرى عاشوراء وشهر رمضان.

المساجد في زيمبابوي:

يوجد في زيمبابوي أكثر من أربعين مسجداً وعشرين مصلى،تنتشر في معظم المدن والقرى، وقد ألحقت بهذه المساجد «الكتاتيب» وذلك من أجل تعليم أبناء المسلمين، ولكن للأسف فإن الطاقم التعليمي فيها لا يملك المستوى التعليمي المطلوب بل معظم المدرّسين غير مؤهلين، هذا بالإضافة إلى أن البرامج التعليمية ما زالت هزيلة ولا تراعي أدنى المستويات المطلوبة.

وقـد قـام رئيس «جمعية البعثـة الإسلامية» الشيخ آدم ماكدا بالمطالبـة بتحسين المستوى التعليمي على كافة الصعـد وكان ذلك من خلال بحث تم عرضه في مؤتمر الشبيبة المسلمة الذي عقد في بتسوانا في جنوبي أفريقيا، كما أوضح في بحثه مدى الحاجة الملحّة للأئمة والمدرّسين المؤهلين وأشار إلى وجود عدد من القبائل الأفريقية في زيمبابوي تعتنق الإسلام ما يزيد الحاجة إلى دعم مادي ومعنوي وإيجاد دعاة ومراكز إسلامية.

وقد اهتم المسلمون في تلك البلاد ببناء المساجد، فيوجد في كل مدينة مسجد كبير يشكّل نقطة مهمة لتلاقي المسلمين ويعتبر صرحاً علمياً تدرَّس

فيه العلوم الشرعية.

ويعـود تاريـخ أول مسجد تم بناؤه إلى العام ١٩٢٧م في العاصمة «هراري»، ثم مسجد ريد جيفيـو عام ١٩٨٢م، وأُلحق به معهد ثقافي إسلامي لتعليم المسلمين أمور دينهم، ولكن على الرغم من ذلك ما زالت قضية محو الأمية عند المسلمين هي الهاجس الأول عند القيمين على شؤونهم بالإضافة إلى الجهل بتعاليم الإسلام.

مسجد النبي محمد ﷺ: هو اول مسجد تم تشييده عند المسلمين الشيعة في زيمبابوي.

وحضـر حفـل افتتاح المسجد سفراء الدول الإسلامية مثل باكستان وإندونيسيا وماليزيا وممثلين عن مختلف المراكز الإسلامية: نائب وزير الإرشاد الإسلامي والثقافة، الدكتور مسعود بور، وحجة الاسلام السيد مرتضى مرتضى، وهو عضو في المجلس الأعلى لأهل البيت.

وقـد شهـد الحفل قدوم عدد كبير من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في زيمبابوي، منظمة شباب مسلمي زيمبابوي، منظمة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكذلك حضرمسؤولون عدة من جامعة زيمبابوي بالإضافة إلى الطلاب المسلمين من مختلف الجامعات.

ورحـب رئيـس مؤسسة أهل البيت في زيمبابوي، عباس نقوي، بجميع المشاركين وشكر السفراء الحاضرين. وأكد السفير الإيراني في زيمبابوي على ضرورة الوحدة والتضامن بين المسلمين قائلاً: ينبغي للمسجد أن يكون بمثابة نقطة محورية من أجل وحدة الأمة المسلمةفي هراري وزيمبابوي.

وتحـدث السيـد مرتضـى مرتضى عن أهمية المسجد كحصن لحماية الشبـاب من المخاطر الناتجة عن العولمة الحديثـة. وقال إنه يجب استخدام المسجد كمكان لرعاية الشباب.

مركز ريلزم (RelZim) في هراري: هو منتدى لتبادل المعلومات والأفكار حول القضايا الدينية في زيمبابوي.

مؤسسة أهل البيت في هراري.

رابطة فاطمة الزهراء عليها السلام للمرأة في زيمبابوي: وتعمل هذه الرابطة على نشر الدين الإسلامي من خلال السيدة الزهراء وتعريف المرأة المسلمة بها كما تعمل على إقامة الندوات التي تتحدث عن فضائل السيدة الزهراء عليها السلام والمرأة بشكل عام.

الجمعيات:

جمعية الأهداف: هي منظمة تشكّلت في زيمبابوي من أجل نشر الدعوة الإسلامية وتنظيم البرامج التعليمية الإسلامية، وتصحيح أفكارهم الخاطئة تجاه الإسلام، وتقديم المشورة والإرشاد للذين هجروا الإسلام وتهدف إلى تعبئة المسلمين في زيمبابوي.

الرئيس: الشيخ إسحاق زوس

مركـز إقـرأ: أنشـأه العلماء في العاصمة هراري فهو عبارة عن خلية من الأنشطة الإسلامية، ويضـم مدرسة ومركزا للأيتام،حيث يتم تدريب معلّمي المدارس لتسهيل الدراسات الإسلامية.

المعهد الإسلامي في هراري: يرأسه الشيخ آدم موسى، يقع في كويكوى وهو مركز لتدريب الأئمة.

مجلس العلمـاء فـي زيمبابوي: وهـو منظمة إسلامية تعنى برعايـة المسلمين تأسس عـام ١٩٧٥. وتضم المنظمة في عضويتهـا علماء المسلمين، المعلّميـن فـي المدارس الدينية، الأئمة، بالإضافة إلـى الهيئات الدينية التي تخدم المجتمـع المسلم في زيمبابوي.وعمل المجلس على بناء العديد من المراكز الإسلامية:

(المركـز التربـوي الإسلامي) دار العلم تأسس عـام ١٩٧٦، وفي عام ١٩٧٧، إشترى المركز أرضاً في العاصمة حيـث تم بناء دار العلم عليها ويضم حوالي ٣٦٠ طالب وطالبة.

ثم أنشأ مركز التدريب للبنين، أكاديمية الدراسات للمرحلة الثانوية، مركز تدريب الفتيات والأطفال في المنزل (دار الأيتام)؛ مركز دار الحضانة.

جمعية مسلمي كوكني في بولاوايو.

المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في هراري حيث تنظم الفعاليات الإسلامية ندوات لتثقيف الجمهور حول الإسلام. وفي أواخر عام ٢٠١١، أعلنت الشراكة مع المجلس المسيحي الرسولي في زيمبابوي، من أجل تشكيل لجنة الحوار بين الأديان وقسم للدراسات الدينية.

مؤسسـة الاسـتقامة: يرأس المؤسسة السيد إبراهيم مباشي وكذلك أمين الإعلام لمنظمة الشباب المسلم في زيمبابوي، تنشط مؤسسة الإستقامة في تعزيز وتدريس القرآن الكريم.

الجمعية الإسلامية الكبرى في هراري

بعثة مسلمي زيمبابوي

مؤسسة وقف الواقفين

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

رابطة الخريجين المسلمين في زيمبابوي

المركز الإسلامي في بولاوايو